مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية
ISSN DL 2016-1164
2507-7465

المجلد: (9) العدد: (1)
2025 ص: 77- 99

مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات – دراسة ميدانية بمدينة الجلفة

" The Level of School Adjustment Among Fifth-Grade Primary School Pupils of Working Mothers – A Field Study in the City of Djelfa "

الباحث: عمور عبد القادر
جامعة الجلفة

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2025-10-20	2025-11-04	2025-12-30

- الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات بمدينة الجلفة. تنطلق من كون خروج المرأة للعمل أصبح ظاهرة شائعة، ما جعلها تتحمل مسؤوليات مزدوجة بين الأسرة والعمل، كما تسعى الدراسة إلى إبراز أثر غياب الأم النسبي عن البيت على التوافق الدراسي والنفسي للأبناء، باعتبارها العنصر الأساسي في التنشئة الاجتماعية والتربية، وتشير النتائج المنتظرة إلى أن طبيعة علاقة الطفل بأمه وسلوكها التربوي ينعكسان على توافقه الدراسي، إذ قد يؤدي ضعف الرعاية والاهتمام إلى تدني مستوى التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، الأمهات العاملات، التعليم الابتدائي، التنشئة الاجتماعية، التحصيل الدراسي، التوافق النفسي.

Abstract:

This study aims to identify the level of school adjustment among fifth-grade primary school pupils of working mothers in the city of Djelfa. It stems from the fact that women's participation in the workforce has become a widespread phenomenon, leading them to bear dual responsibilities between family and work. The study seeks to highlight the impact of the mother's relative absence from home on the children's academic and psychological adjustment, considering her as a key element in socialization and upbringing. The expected results indicate that the nature of the child's relationship with the mother and her educational behavior reflect on the child's school adjustment, as lack of care and attention may lead to lower academic adjustment and achievement.

Keywords: School adjustment, working mothers, primary education, socialization, academic achievement, psychological adjustment.

مقدمة:

أصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم، نظرًا لاعتبارها نصف المجتمع ودورها الحيوي داخل الأسرة وفي المجتمع، فهي في البيت تهتم بأبنائها وتعتني بهم من الجوانب الجسدية والنفسية والدراسية، وتشرف على إدارة شؤون المنزل من تنظيف وطهي وترتيب وغيرها من المهام. وتُعد المرأة من أهم المؤسسات التربوية المؤثرة في بناء شخصية الأبناء فكريًا وأخلاقيًا ونفسيًا، إذ تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة والضبط الاجتماعي، وتضطلع بدور أساسي في تشكيل شخصية الطفل وتكاملها.

وإلى جانب مسؤولياتها الأسرية، تمارس المرأة نشاطًا مهنيًا خارج المنزل في بيئة منظمة تفرض عليها الالتزام بالقوانين والضوابط واحترام أوقات العمل، وتُعد الأم عاملًا محوريًا في توافق الأبناء وشخصياتهم، فالفرد المتوافق نفسيًا هو من يتمتع بعلاقات اجتماعية إيجابية، ويتفاعل مع الآخرين بمرونة ومحبة، ويتأثر توافق الأبناء بطبيعة العلاقة مع الأم، إذ تنعكس سلوكياتها التربوية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، على نموهم النفسي والاجتماعي. لذا فإن غياب الأم أو ضعف تواصلها قد يؤدي إلى اضطراب التوافق النفسي، مما ينعكس سلبًا على التوافق الدراسي للأبناء.

1. إشكالية الدراسة:

نتيجة للتغيرات والتطورات التي شهدتها معظم المجتمعات، ولا سيما المجتمع الجزائري، فُتحت أمام المرأة الجزائرية آفاق أوسع في مجالي التعليم والعمل بمختلف ميادينه، بعد أن كانت هذه المجالات محدودة في الماضي. غير أن النظرة الاجتماعية تجاه الأم العاملة بقيت في كثير من الأحيان تقليدية، إذ تُعامل خارج البيت على أنها مجرد عاملة دون مراعاة لمسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، بينما تُعامل داخل المنزل كزوجة وأم وربة بيت، مطالبة بأداء جميع واجباتها المنزلية على أكمل وجه، مما يضاعف الأعباء الملقاة على عاتقها.

أدى خروج المرأة إلى العمل إلى تغيرات اجتماعية هامة، خاصة بالنسبة للأم العاملة التي تواجه ازدواجية بين مسؤولياتها المهنية والتربوية. فقد بينت الدراسات أن عمل الأمهات خارج المنزل قد يسبب ضعف الرعاية الأسرية وتأثر التوافق الدراسي للأبناء. وهكذا أصبحت الأم تؤدي دورين متوازيين داخل البيت وخارجه، مما يخلق

لديها صراعًا بين الأدوار الأسرية والمهنية، يكون الأطفال أكثر الأطراف تأثرًا به.**(كاميليا عبد الفتاح، 1972ص 47).**

وجد بولبي أن حرمان الطفل من أمه يؤدي إلى انخفاض الذكاء وضعف التحصيل الدراسي، وصعوبة في العلاقات الاجتماعية، إضافة إلى اضطرابات سلوكية كالقلق والتوتر العاطفي. **(رشاد، صالح،1995، ص 35).**

و تشير الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين اهتمام الأم وأمنها العاطفي الذي تمنحه لأبنائها وبين نمو قدراتهم العقلية وتحصيلهم الدراسي. كما يؤثر المستوى التعليمي للوالدين بشكل مباشر على توافق الأبناء الدراسي. فقد أظهرت دراسة **"يارو"** (1961) أن أكثر من نصف الأمهات العاملات يشاركن في العمل لتوفير احتياجات أسرهن الصحية والثقافية ورفع مستواهن المعيشي، بينما بينت دراسة **"هوفمان"** (1958) أن الدوافع المادية للعمل ترتبط غالبًا بالأفكار السائدة حول دور الأم داخل الأسرة، أما دراسة **"حلمي"** (1997) فقد أوضحت أن الأم العاملة تعاني من صراع الأدوار نتيجة تعدد مسؤولياتها بين العمل وتربية الأبناء ورعاية الأسرة، مما قد ينعكس على تعاملها مع أبنائها ونمو شخصياتهم.**(بدر إبراهيم الشيباني ، 2000 ص 138).**

أشارت دراسة بوصفر دليلة 2010 إلى وجود علاقة سلبية وضعيفة بين الاستغلال النفسي من الوالدين والتوافق الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقيمين، ويُعزى ذلك إلى خصوصية مفهوم الاستغلال النفسي في البيئة العربية وصعوبة مناقشته حتى بعد الزواج، كما بينت دراسة محمد يوسف (1999 (وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين التوافق الدراسي والاجتماعي والنفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. **(محمد يوسف، 1999).**

على ضوء ما ذكر من معطيات تعتبر الدراسة الراهنة محاولة لمعرفة العلاقة بين التوافق الدراسي لدى تلاميذ الابتدائي وعلاقته بعمل الأمهات وبناء على ذلك نحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات؟**

2. تساؤلات الدراسة:

- هل توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات تعزى لمتغير السن

3. فرضيات الدراسة :

✓ **الفرضية العامة:**

من المتوقع أن يكون مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، أبناء الأمهات العاملات، في حدود المستوى المتوسط.

✓ **الفرضيات الجزئية:**

- من المحتمل وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، أبناء الأمهات العاملات، باختلاف الجنس.
- من المحتمل كذلك وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى نفس الفئة تُعزى إلى عامل السن.

4. أهداف الدراسة :

ما من عمل أو بحث علمي يقوم به الباحث إلا وأن تكون له أهداف وغايات يصبو للوصول إليها وعليه فإننا في هذه الدراسة نهدف إلى محاولة معرفة:

- التعرف على وجود فروق بين الذكور و الإناث في التوافق الدراسي لدى الأبناء الذين أمهاتهم عاملات
- الكشف عن وجود فروق في التوافق الدراسي.

5. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الواقع الذي تعيشه الأم العاملة، إذ تواجه صعوبات في التوفيق بين مسؤولياتها المهنية ومتطلبات أسرتها، خاصة ما يتعلق بتوافق أطفالها الدراسي، فرغم اعتراف المجتمع بأهمية عمل المرأة ودوره في تحسين الوضع المعيشي للأسرة وضمان استقرارها المادي، إلا أن ذلك لا يُعفي الأم من مسؤولياتها التربوية، فعملها الخارجي لا يقلل من دورها الأساس كعنصر محوري في تنشئة الأجيال وتربية الأبناء، ما يجعلها مطالبة ببذل جهد مضاعف لتحقيق التوازن بين حياتها المهنية والأسرية، وتوفير الرعاية الكافية لأطفالها لضمان نموهم السليم وتوافقهم الدراسي.

6. تحديد المفاهيم الإجرائية:

1.6 التوافق الدراسي: هو قدرة التلميذ على التكيف والانسجام مع محيطه المدرسي، سواء مع زملائه أو أساتذته أو مع متطلبات المواد الدراسية، ويتجلى ذلك في سلوكاته الدراسية من خلال اجتهاده ومواظبته، كما يُقاس بدرجة المقياس المخصص للتوافق الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي.

2.6 عمل الأم : يقصد بعمل الأم في هذه الدراسة هي الأم التي تقوم بنشاط مأجور في المجتمع لكن خارج منزلها في مؤسسة ما وتتلقى مقابل أجر ماديا يسمح لها بالاستقلال عن زوجها اقتصاديا .

7. الدراسات السابقة :

- **دراسة الباحث عاطف الأغا(1989)**: هدفت الدراسة البحث في العلاقة بين المناخ السائد التوافق الدراسي لطلبه كليه التربية في الجامعة الإسلامية بغزه تكون عينه الدراسة من 200 طالب وطالبه 100ذكورو 100 من الإناث تتراوح أعمارهم بين 22 و 25 من طلبه كليه التربية تخصص المختلفة من المستوى الثالث والرابع.
يستخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي من إعداد الباحث حسين الدريني النتائج الدراسة ما يلي:
توافق الطالب يحتاج إلى مناخ انبساطي مفتوح خالي من الأساليب الدكتاتورية ويسود الجو الديمقراطي.
شكل المناخ السائد في الكلية هو الذي يحدد شكل الحياة الدراسية للطالب.
عدم وجود معايير واضحة من خلال ما يمكن التعرف على الطالب المتوافقة من غير المتوافقة **(عبد الرحيم شعبان شقوره 2002، ص69).**

- **دراسة الصباطي (1997)** : التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبه وطالبات السعوديين والمصريين تكونت العينة من 172 طالبا وطالبة وكان من بين نتائج الدراسة تفوق الإناث على الذكور في التوافق الدراسي للطلاب المتزوجين أفضل من الطلاب غير المتزوجين في التوافق الدراسي وأنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغيرات التخصص والمعدل التراكمي والعمر.

- **دراسة الباحث عبد الرحيم شعبان شقوره (2001):** هدفت الدراسة إلى معرفه العلاقة بين الواقع المعرفي و الاتجاه نحو مهنه التمريض و التوافق الدراسي رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي ، الجامعة الإسلامية غزة ، لدى طلبه كليات التمريض في محافظات غزه بلغ عدد أفراد العينة الدراسية 218 طالبا وطالبه من كليه فلسطين للتمريض و كليه التمريض الجامعة الاسلاميه72 طالبه 146 طالبا من المسجلين للفصل الثاني للعام الدراسي 2001/2000 وتمثلت النتائج المتواصل إليها نذكر منها:

- وجود علاقة دالة إحصائيا بين الواقع المعرفي والاتجاه نحو مهنه التمريض و التوافق الدراسي.
- وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند 0.01 الطلاب والطالبات في بعد الجد والاجتهاد و الإذعان و الدرجة الكلية للمقياس التوافق الدراسي لصالح الطالبات.
- لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في البعد الخاص بالعلاقة بالمدرس.

- **دراسة الرفوع و القرارعة (2004)**: العنوان قياس التوافق الدراسي لدى طالبات تربيه الطفل في الأردن وعلاقته بالتحصيل الدراسي،رسالة ماجستير،الأردن، عينه الدراسة من 180 طالبا استخدام مقياس التوافق للحياة الاجتماعية الدراسة إلى أن العين التوافق الدراسي وكذلك أظهرت دراسة عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين التوافق والتحصيل الدراسي.

- **دراسة الزهواني (2005):** التي أجريت في المملكة العربية السعودية عن طبيعة العلاقة بين النمو النفسي الاجتماعي و التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية وتألفت العينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينه الطائف أدوات البحث عن اختيار النمو النفسي الاجتماعي.

8. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.8 منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يُستخدم لدراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال وصفها وصفًا دقيقًا والتعبير عنها كماً وكيفاً فالتعبير الكيفي يوضّح خصائص الظاهرة، في حين يقدّم التعبير الكمي بيانات رقمية تُبيّن مقدار الظاهرة وحجمها وعلاقاتها بالظواهر الأخرى.

2.8 مجتمع وعينة الدراسة:

إن أول الخطوة في اختيار العينة هو تحديد المجتمع موضوع الاهتمام ، بمعنى على أي مجموعـة يريد الباحث أن يعمم نتائـج الدراسة ، و يستخدم مصطلح مجتمع البحث للدلالة على جميع مفردات الظاهرة و التي يقوم الباحث بدراستها **(رحماني ،معمري ، 2015 ص 110)**

وعليه يكون مجتمع هذه الدراسة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي المسجلين خلال العام 2018/2017 الذين أمهاتهم عاملات بابتدائية "شلالي يوسف" و ابتدائية **"العايب طاهر"** بولاية الجلفة، و البالغ عددهم **(887)** تلميذ و تلميذة .

و تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية و التي تستخدم في حالة معرفة الباحث للمعالم الإحصائية للمجتمع و خصائصه لأن العينة القصدية تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا ، وهنا يقوم الباحث باختيار مناطق معينة تتميز بتمثيلها لخصائص المجتمع و مزاياه و ذلك يعطيه نتائج أقرب ما تكون الى الناتج التي قد يحصل عليها عند مسح المجتمع بأكمله **(كامل محمد المغربي ، 2009 ص 147)**

وقد تمثل حجم العينة في الدراسة الحالية تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي بالتحديد فئة الاطفال الذين أمهاتهم عامـلات و البالغ عددهم (30) تلميذ و تلميذة بمدرسة "شلالي يوسف" –الجلفة – و مدرسة" العايب طاهر" – الجلفة –

3.8 خصائص عينة الدراسة :

- **توزيع العينة حسب الجنس :**

جدول رقم (01) : يمثل توزيع العينة من حيث الجنس

الجنس	التكـــرار	النسبـــة %

الذكـــور	15	%50
الانـــاث	15	%50
المجمـــوع	**30**	**%100**

يوضح لنا هذا الجدول توزيع العينة حسب الجنس، أي عدد الذكور يقدر ب 15 وعدد الإناث 15

ونلاحظ نسبة الذكور تقدر ب 50% حيث تساوي نسبة الإناث التي تقدر ب 50%.

جدول رقم (02) : يمثل توزيع العينة من حيث السن

السـن	التكـرار	النسبـة %
09 سنوات	**02**	**%06.70**
10 سنوات	**17**	**%56.70**
11 سنـة	**07**	**%23.30**
12 سنـة	**04**	**%13.30**
المجمـوع	**30**	**%100**

يوضح لنا هذا الجدول توزيع العينة حسب السن، وتتراوح أعمار عينة البحث ما بين 09 سنة و 12 سنة و يتبين لنا من خلال ملاحظة الجدول 02 أن معظم العينة تتمحور أعمارهم في السن 10 سنوات.

4.8 أدوات جمع البيانات :تم استخدام أداة في هذه الدراسة الحالية أداة تقيس التوافق الدراسي .

1.4.8 مقياس التوافق الدراسي: اعتمد الباحث في دراسته على مقياس التوافق الدراسي الذي أعدّه زيادي (1964 (وتم تعديله وتقنينه من قبل الجنيدي جباري بلال، يتكون المقياس من 43 فقرة موزعة على أربعة أبعاد أساسية هي:

- العلاقة مع الزملاء.
- العلاقة مع الأساتذة.
- التوافق مع المنهاج الدراسي.
- الاتجاه نحو المدرسة.

طريقة التصحيح: استُخدم مقياس **"ليكرت"** الخماسي لقياس درجة التوافق الدراسي، حيث يختار التلميذ الإجابة التي تعبر عن رأيه وفق البدائل التالية:

(موافق تمامًا، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق تمامًا)

تُعطى الدرجات من (1 إلى 5) حسب شدة الموافقة:

- موافق تمامًا (5).

- موافق (4).
- محايد (3).
- لا أوافق (2).
- لا أوافق تمامًا (1).

وتُحسب الدرجة الإجمالية بجمع إجابات التلميذ على جميع العبارات، لتعبّر عن مستوى توافقه الدراسي.

صدق المقياس: يُقصد بصدق المقياس مدى قدرته على قياس السمة التي صُمم من أجلها، أي مدى صلاحيته لقياس التوافق الدراسي **(المزاهرة، 2014، ص96)**، وتبرز أهمية الصدق في التأكد من دقة المقياس وتمييزه بين الأفراد في مدى امتلاكهم لهذه السمة.

وقد اعتمد الباحثان في التحقق من الصدق على طريقتين:

1. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على تسعة مختصين في علم النفس لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات وملاءمتها لأبعاد المقياس، مع الأخذ بمقترحاتهم في التعديل أو الإضافة أو الحذف.
2. **الصدق الذاتي:** استُخدم لقياس مدى اتساق فقرات المقياس وانسجامها في قياس التوافق الدراسي بصورة شاملة.

و اقتراحاتهم بما يلي :

- مدى مناسبة البدائل المستخدمة أمام العبارات.
- ملائمة وصلاحية العبارات لقياس التوافق الدراسي.
- مدى وضوح العبارات.
- سلامة اللغة
- تقديم اقتراحات او تعديلات للعبارات

صلاحية المقياس وصدق المحكمين: تم عرض مقياس التوافق الدراسي المكوَّن من (45) فقرة على مجموعة من الأساتذة المحكّمين من أجل تقويمه والتحقق من مدى صلاحيته. وبعد مراجعة دقيقة، تم الاتفاق على صلاحية (43) فقرة من أصل (45)، مع حذف الفقرتين رقم (21) و(32) بناءً على ملاحظات المحكمين. كما تم إدخال بعض التعديلات اللغوية على عدد من الفقرات وإعادة ترتيبها بهدف تجنّب تكرار المعاني وتشابه العبارات، وفقًا للملاحظات والاقتراحات المقدَّمة.

وبناءً على اتفاق المحكّمين حول الفقرات المعتمدة، تم التوصل إلى صدق المحكمين للمقياس، وذلك بعد حساب **معامل الاتفاق بين المحكمين**، مما يؤكد **صدق المحتوى** للمقياس.

الصدق الذاتي: يقصد بالصدق الذاتي مدى خلو نتائج المقياس من أخطاء القياس، أي أن النتائج تعكس حقيقة ما يُقاس. وقد تم حساب الصدق الذاتي من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات وفق المعادلة التالية:

الصدق الذاتي = √الثبات = √0.85= **0.92**

وتُعد هذه القيمة مرتفعة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الذاتي.

ثبات المقياس (ألفا كرونباخ): يشير الثبات إلى مدى استقرار نتائج المقياس وتناسقها عند تطبيقه أكثر من مرة على نفس العينة. وللتحقق من ذلك، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) مراهقًا متمدرسًا، ثم تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج .**SPSS**

وبعد حساب معامل **ألفا كرونباخ**، بلغت قيمة الثبات **0.85**، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات.

التجزئة النصفية: تم تقسيم فقرات المقياس إلى جزأين (الفقرات الفردية والفقرات الزوجية)، وتم حساب معاملات الثبات باستخدام برنامج **SPSS**، فكانت النتائج كما يلي:

- ✓ معامل ارتباط **بيرسون**= **0.66**
- ✓ معامل ارتباط **سبيرمان–براون**= **0.79**
- ✓ ثبات الجزء الأول=**0.76**
- ✓ ثبات الجزء الثاني= **0.77**

وتشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق بين جزأيه، مما يعزز ثباته العام.

ونستخلص مما سبق مايلي:

جدول رقم:(03) يوضح لنا الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي :

/	صدق المحكمين	ألفا كرومباخ	التجزئة النصفية	جتمان	الصدق الذاتي
مقياس التوافق الدراسي	%95.74	0.81	0.79	0.81	0.95

يتضح من خلال الخصائص السيكومترية السابقة أن المقيـاس صالـح للتطبيق علـى عينة الدراســة حيث تتميز بصدق وثبات عال جدا.(**عبد اللاوي سعدية ، 2012 : 97-98)**

9. الأساليب الاحصـــــائية : بعد الانتهاء من عمليتي تفريغ وتصحيح الاستبيانات، واللتين كان الهدف منهما تحويل البيانات الخام المتحصّل عليها من أدوات البحث

إلى بيانات كمية قابلة للتحليل، تمّ اللجوء إلى استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بغرض اختبار فرضيات الدراسة، سواء لإثباتها أو نفيها.
وقد تمّ ذلك بالاعتماد على البرنامج الإحصائي للرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، الذي مكّن من تحليل المعطيات واستخلاص النتائج الكمية اللازمة للتحقق من الفرضيات التي انطلق منها الباحث.
وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة فيما يلي:
1.9 المتوسط الحسابي: استُخدم المتوسط الحسابي لقياس درجة أفراد العينة على فقرات المقياس، بوصفه أحد أهم مقاييس النزعة المركزية. ويُظهر المتوسط مدى تقارب الدرجات من بعضها البعض واقترابها من القيمة المركزية، أي أنه يمثّل القيمة التي تتجمع حولها أغلب الدرجات في توزيع البيانات.
2.9 الانحراف المعياري: يُعد الانحراف المعياري من أبرز مقاييس التشتت، ويُعرّف بأنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات انحراف القيم عن متوسطها الحسابي. ويساعد هذا المؤشر في معرفة مدى تباين درجات أفراد العينة ومدى تجانسهم أو تشتتهم حول المتوسط الحسابي.
3.9 اختبار:(T-Test) يُعد اختبار "ت" أحد الاختبارات الإحصائية البارامترية، ويُستخدم في حالة العينات التي تتبع التوزيع الطبيعي. وقد تم تطبيق هذا الاختبار لتحديد مدى دلالة الفروق بين متوسطات مجموعتين من الأفراد، وخاصة لاختبار الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة. **(بلحاج فروجة ، 2011 : 216).**

9. عرض وتحليل و مناقشة النتائج :

1.10 عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- **الفرضية الأولى:** نصّت الفرضية على ما يلي: مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات متوسط .

بغرض اختبار نتائج هذه الفرضية، تم تطبيق مقياس **التوافق الدراسي للزيادي 1964** على أفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ (30) تلميذا و تلميذة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة، و ذلك حساب مستوى التوافق الدراسي لديهم ومقارنته بالمتوسط الحسابي الافتراضي باستخدام اختبار (T) لعينة واحدة وحساب الفروق بين مستوى التوافق الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي المحسوب من خلال استجاباتهم على مقياس التوافق الدراسي، والمعبّر عنه بالمتوسط الحسابي للعيّنة، والمستوى الفرضي للمقياس المحسوب من خلال المعادلة:
(3×43) = 129. حيث تمثل (3) متوسط درجات المقياس الخماسي و (43) عدد البنود المقياس، و بالتالي فإن المستوى الفرضي للمقياس يساوي 129 و هذا ما توضحه نتائجه الجداول الموالية:

جدول رقم : (05) يبين نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي

المقياس	عدد التلاميذ	القيمة الاختبارية	المتوسط الحسابي $(\bar{\times})$	الانحراف المعياري (δ^2)	قيمة (T-test)	المعنوية $(\propto)$	درجة الحرية (df)
التوافق الدراسي	**300**	129	142.83	14.03	5.401	0.00	29

تبين من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة قد بلغت (142.83) بانحراف معياري مقدرب (14.030)، في حين بلغ المتوسط الفرضي (129 درجة)،وباستخدام اختبار (ت) لعين واحدة للمقارنة بين المتوسطات، وجدنا قيمة (T) تساوي (5.401) بدلالة معنوية sig تساوي (0.000) و هي اقل من مستوى الدلالة (0.05) أي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهو ما يمكننا من القول: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي(متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي) و المستوى الفرضي للمقياس و ذلك لصالح المتوسط الحسابي المحسوب من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي لأنه اكبر من المتوسط الحسابي الفرضي، و هذا ما يؤكد ان مستوى التوافق الدراسي لعينة التلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي ابناء الأمهات العاملات بمدينة الجلفة عال ويفوق المتوسط، ومنه يمكن قبول الفرض البديل الذي ينصّ على أن: مستوى التوافق الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي أفراد عينة الدراسة" أبناء الأمّهات العاملات مرتفع.

- **مناقشة الفرضية الأولى:** أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للفرضية الأولى أن عمل الأم لا يُحدث أثرًا سلبيًا في مستوى التوافق الدراسي لدى أبنائها المتمدرسين، وهو ما يشير إلى أن انخراط الأم في الحياة المهنية لا يُعد بالضرورة عاملًا مهددًا لاستقرار المسار الدراسي لأطفالها، بل يُحتمل أن يسهم، في ظل ظروف ملائمة، في تنمية شعور الأبناء بالمسؤولية والاستقلالية، وتعزيز النمو النفسي والاجتماعي لديهم.

غير أن هذه النتيجة تخالف الاتجاه السائد في عدد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين عمل الأم وأداء الأسرة، والتي خلصت في مجملها إلى وجود انعكاسات سلبية محتملة لعمل المرأة على محيطها الأسري.

فقد توصلت **مليكة الحاج يوسف 2003** إلى أن الأم العاملة تواجه عراقيل متكررة تحول دون قدرتها على تحقيق التوازن بين مهامها الوظيفية ودورها التربوي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على رعاية الأبناء وتربيتهم.

كما كشفت **شقوة فاطمة الزهراء 2013** أن عمل المرأة يضعها أمام صراع مستمر بين متطلبات العمل الخارجي ومسؤولياتها المنزلية، مما يسبب توترًا أسريًا ويؤثر في انسجام العلاقات داخل الأسرة.
وأثبتت دراسة **قرزيز محمود 2002** أن غياب ظروف العمل الداعمة والمراعية لوضع المرأة يؤدي إلى تداعيات سلبية على حياتها الأسرية والمهنية على حد سواء.
وعليه يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تمثل منحى مغايرًا عمّا توصلت إليه الأدبيات السابقة، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى تحولات اجتماعية معاصرة تمسّ طبيعة الأدوار الأسرية وتوزيع المسؤوليات، أو إلى ارتفاع مستوى وعي الأمهات العاملات بضرورة التوفيق بين العمل والأسرة، بما يحدّ من أي تأثير سلبي محتمل على الأبناء.
تشير مجموعة من الدراسات الحديثة إلى أن عمل الأم قد يسهم إيجابًا في استقرار الأسرة وتوافق الأبناء الدراسي، إذ بيّنت دراسة **مليكة بن زيان 2004** أن المرأة العاملة تواصل إدارة شؤون منزلها والإشراف على تربية أطفالها رغم مسؤولياتها المهنية، مما يعكس قدرتها على تحقيق التوازن بين الدورين الأسري والوظيفي.
كما توصلت دراسة **خديجة قوارح وخضرة إسماعيلي 2013** إلى أن عمل المرأة يعزز من تواصلها الزوجي والأسري ويقوي علاقتها بأبنائها.
و يُعزى ذلك إلى أن الأمهات العاملات غالبًا ما يتمتعن بمستوى تعليمي وثقافي مرتفع، ما يمنح أبناءهن وعيًا عمليًا وطموحًا أكبر، ويجعل الأمهات أكثر حرصًا على تعويض فترات غيابهن بالرعاية والاهتمام، وهو ما يسهم
في تحقيق توافق دراسي مرتفع لدى الأبناء.

2.10 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

- **الفرضية الثانية :** تنص الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، أبناء الأمهات العاملات، تعزى لمتغير الجنس".
ولغرض التحقق من هذه الفرضية، تم استخدام اختبار" ت" لعينتين مستقلتين T-Test Independent Samples للمقارنة بين متوسطات استجابات أفراد العينة من الجنسين على مقياس التوافق الدراسي.
ويهدف هذا الاختبار إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور الممثلة لمستوى توافقهم الدراسي، ومتوسط درجات الإناث الممثلة لمستوى توافقهن الدراسي، وذلك للتأكد من مدى تأثر التوافق الدراسي بمتغير الجنس ضمن فئة أبناء الأمهات العاملات. وبالاستعانة بنظامspss تم حساب معامل (ت) وكانت النتائج كالتالي:

من خلال نتائج التحليل الاحصائي المحصّل عليها من استخدام نظام spss والمبيّنة في الجدول أعلاه تبيّن ان قيمة المتوسط الحسابي للذكور قد قدّر بـ (144,87) بانحراف معياري يساوي(11,886)، في حين قدّر المتوسط الحسابي للإناث (140,08) بانحراف معياري قدره (16,050)، وقد بلغت قيمة (ت) من خلال المقارنة بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث (0,789) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 لأن قيمة (sig) كانت مقدرة بـ (0.437) وهي اكبر من(0.05) و لهذا نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرض الصفري الذي نصّه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي ابناء الامهات العاملات تعزى لمتغير الجنس.

- **مناقشة الفرضية الثانية :** تنص الفرضية على أن هناك فروقًا في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي، أبناء الأمهات العاملات، تُعزى لمتغير الجنس، وتهدف هذه الفرضية إلى التعرف على ما إذا كان أحد الجنسين أكثر تأثرًا من الآخر بعمل الأم، أو أن كليهما يتأثران بالدرجة نفسها وذلك في سياق البحث عن طبيعة العلاقة بين عمل الأم ومستوى التوافق الدراسي لدى الأبناء.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للفرضية الثانية أن عمل الأم لا يؤدي إلى فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، أي أن الجنس لا يشكل عاملًا مؤثرًا في هذا الجانب.

وتتباين هذه النتيجة مع دراسة **مديون وأبي مولد 2014** التي وجدت فروقًا لصالح التلميذات، ويمكن تفسير هذا التباين بأن مرحلة الطفولة لا تُظهر فروقًا واضحة بين الجنسين من حيث النضج أو السلوك الدراسي، إذ تبدأ هذه الفروق في الظهور بشكل أكبر خلال المراهقة.

و يُستدل من ذلك أن التوافق الدراسي في هذه المرحلة يرتبط أكثر بالعوامل التربوية والاجتماعية داخل المدرسة، مثل العلاقات الجيدة، والرضا عن البيئة المدرسية،

الجنـــس	N	المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري (δ^2)	قيمة (T-test)	المعنوية ($\propto$)	درجة الحرية (df)
الذكـــور	15	144.87	11.886	0.789	0.437	28
الانـــاث	15	140.08	16.050			

والالتزام، والانضباط، أكثر من ارتباطه بعامل الجنس.

3.10 عرض و مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة :

- **الفرضية الثالثة:** نصّت الفرضية على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات تعزى لمتغير السن.

بهدف اختبار نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي تبعا لمتغيّر السّن، استخدمنا اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ف) للفروق بين المتوسطات الحسابية وذلك من أجل المقارنة الفعلية بين متوسطات استجابات الفئات العمرية والممثلة لمستوى التوافق الدراسي لدى كل فئة عمرية ، وبالاستعانة بنظام spss تم حساب معامل التباين الأحادي أنوفا (ف) وكانت النتائج مبيّنة في الجدول كالتالي:

جدول:رقم (07) يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي تبعا لمتغير السن :

من خلال نتائج التحليل الإحصائي المحصّل عليها من استخدام نظام spss والمبيّنة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (f)	المعنوية (∝)
بين المجموعات	1558.839	3	519.613	3.256	0.038
داخل المجموعات	4149.328	26	159.590		
المجمـــوع	5708.167	29	/		

في الجدول أعلاه تبيّن ان قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ف) قد قدّرت بـ (3,256) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 لأن قيمة (sig) كانت مقدرة بـ (0,038) وهي أقلّ من مستوى الدلالة (0.05) و لهذا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي نصّه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي ابناء الامهات العاملات تعزى لمتغير السن. أي أن هناك يباين في استجابات الفئات العمرية للعينة

على مقياس التوافق الدراسي، وأنّ مستوى التوافق الدراسي يختلف من فئة لأخرى، ويتأثر هذا المستوى بعامل السّن.

- **مناقشة الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أبناء الأمهات العاملات تبعًا لمتغير السن، وتهدف إلى الكشف عمّا إذا كان عمر الطفل يؤثر في مستوى توافقه الدراسي في ظل تأثير عمل الأم.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفرضية وجود فروق فعلية تعزى لمتغير السن، وهو ما يتعارض مع نتائج دراسة الصباطي (1997) التي لم تُسجل فروقًا في التوافق الدراسي مرتبطة بالعمر أو التخصص أو المعدل التراكمي.

ويُعد ضعف التوافق الدراسي مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية، تتجلى في عدم انسجام بعض التلاميذ داخل المدرسة وصعوبة تكيفهم مع العملية التعليمية، وغالبًا ما يرتبط ذلك بفروق عمرية تؤثر في قدرتهم على التحصيل والتفاعل مع الزملاء. وقد تنعكس هذه الصعوبات في سلوكيات سلبية كالعزلة أو العدوانية أو الهروب من المدرسة، محاولةً لإشباع حاجات لم تُلبَّ داخل الإطار الدراسي مثل الحاجة إلى التقدير وإثبات الذات.

و تجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة لم تتناول بشكل كافٍ أثر السن على مستوى التوافق الدراسي لدى أبناء الأمهات العاملات، ما يجعل هذه النتيجة ذات دلالة خاصة في ضوء المعطيات الحالية.

خـــــاتمة:

من خلال الدراسة والنتائج التي توصلنا إليها تحت عنوان **"التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي وعلاقته بعمل الأمهات"، وبعد صياغة فرضيات البحث واختبارها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة، وانطلاقًا من تحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وبعد تطبيق أدوات جمع البيانات على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدرستي **"شلالي يوسف"** و**"العايب طاهر"** بولاية الجلفة، توصلنا إلى ما يلي:

- أن مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي يُعد متوسطًا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أبناء الأمهات العاملات تعزى لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أبناء الأمهات العاملات تُعزى لمتغير السن.

و في الختام أظهرت نتائج هذه الدراسة توافقًا مع بعض الدراسات السابقة، واختلافًا مع أخرى، ويُعزى ذلك إلى اختلاف خصائص العينات وأدوات القياس المستعملة، إضافة إلى تباين الأزمنة والأطر الثقافية والاجتماعية التي أجريت فيها تلك الدراسات.

قائمة المراجع:

1. كامليا عبد الفتاح (1972)، **سيكولوجيا المرأة العاملة**، ط1، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة.

2. رشاد صالح منصوري (1995) **التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي** ، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

3. بدر إبراهيم الشيباني(2000)، **سيكولوجية النمو**،مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

4. محمد يوسف، احمد راشد (1999)، **التوافق الدراسي و الشخصي و الاجتماعي** بعد توحيد المسارات في المملكة البحرين ، كلية التربية ، جامعة دمشق .

5. عبد الرحيم شعبان شقوره (2002)، **الواقع المعرفي و اتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض و علاقة كل منها بالتوافق الدراسي**،رسالة ماجستير في علم النفس التربوي ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

6. جمال رحماني، عبد الوهاب معمري (2015)، **التوافق النفسي و علاقته بالسلوك العدواني** لدى تلاميذ السنة الاولى ثانوي ، ماستر، جامعة أكلي ، البويرة.

7. كامل محمد المغربي (2009)، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان.

8. بلحاج فروجة (2011)، **التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم لدى المرأة**، شهادة ماجستير غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .